القيم التربوية المدنية من منظور إسلامي
ـ دراسة تعريفية ـ

Civic educational values from an Islamic perspective
- introductory study-

م. آسو رضا أحمد

M. Ph. Aso Reda ahmed

أ.م.د. كامران أورحمان مجيد

Asst. prof. Dr.Kamaran awrahman Majeed

جامعة السليمانية / كلية العلوم الإسلامية

College of Islamic Sciences|University of Sulaimani

الكلمات المفتاحية: القيم، التربية، المدنية، الإسلام، التعريف.

Key words: Value- Education- civil- Islam- the definition

الملخص:

الإسلام دين الواقع والفطرة، يحاول تغيير الإنسان والواقع للأفضل، وهذا هو هدف التربية والغاية منها. والدارس للتربية يجد مساحة واسعة فيها للقيم التربوية التي يجب على المختصين العناية بها. وفي عصرنا الحاضر تبرز القيم المدنية التي تبين العلاقة بين أبناء المجتمع الواحد في كافة المجالات.

وهنا تظهر أهمية تسليط الضوء على القيم المدنية التي يتربى عليها الإنسان، وهي تسمى بالتربية المدنية. أي: التربية على القيم المدنية من العدل والمساواة والمواطنة والتعايش السلمي وغيرها.

يحاول هذا البحث الإجابة عن مفهوم القيم التربوية المدنية والتعريف بمصطلحاتها في ضوء النصوص، وتبين العلاقة بين القيم الدينية والقيم المدنية.

Abstract:

Islam is a religion of reality and instinct. It tries to change man and reality for the better, and this is the goal and purpose of education. The student of education finds a wide space in it for the educational values that specialists must take care of. In our time, the civic values that show the relationship between the members of the same society are emerging in all fields.

Here, the importance of shedding light on the civic values on which a person is brought up appears which is called civic education. That is: education on civic values of justice, equality, citizenship, peaceful coexistence, and others.

This research attempts to answer the concept of civic educational values and define their terms in the light of the texts, and show the relationship between religious values and civic values.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الملك الحق المبين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد وعلى آله وآله وصحبه أجمعين.

مصطلح المجتمع المدني مفهوم واسع يضم في طياته منظومة كاملة من القيم، وهذه القيم أنواع، منها: القيم الاقتصادية والمدنية والتربوية والاجتماعية.. وغيرها.

والقيم عبارة عن القواعد والمبادىء التي تقوم عليها الحياة البشرية وتميزها عن الحياة الحيوانية، وهي المعيار التي ينظر إليها الإنسان من خلاله إلى شؤون حياته، وهي التي تعرف به قيمة الأشياء، وهي تحدد تفكير وسلوك أفراد المجتمع.

والقيم التربوية المدنية هي القيم التي تقوم عليها الحياة المدنية.

وتكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع نفسه، فالقيم المدنية والتربوية من الحرية والمساواة والعمل الجماعي والتطوعي وغيرها مما يراد تنشئة الناس عليها حتى يصل إلى القيم المثلى التي تقتضيها المدنية الحديثة، وهي مما تمس الحاجة إلى معرفتها وتأصيلها في المصادر الشرعية.

أسباب اختيار البحث: وقع الاختيار على الكتابة في القيم التربوية المدنية والتعريف بها من المنظور الشرعي، لأهميتها في تمييز المصطلحات ثم الحكم عليها بالقبول أو الرفض أو القبول بضوابط معينة. كما إنها من المستجدات التي يجب على الباحث دراستها والتعريف بها.

الدراسات السابقة: كتبت دراسات كثيرة حول القيم التربوية، اذكر منها:

1. القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث الشريف، للدكتور: قاسم محمد محمود خزعلي.

2. القيم التربوية في الاحاديث النبوية في مقرر المدارس الثانوية السودانية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في أصول التربية من جامعة أم درمان، للطالب توفيق الضو.

3. القيم التربوية المتضمنة في كتب العلوم الجديدة بالمرحلة الأساسية العليا في فلسطين، رسالة ماجستير للباحث: محمد يوسف الغزالي، قدمت لجامعة غزة بفلسطين، 2019م.

وهذه الدراسات وغيرها تتضمن تعريفا بالقيم التربوية.

وإضافتنا في هذا البحث: جمع القيم المدنية مع التربوية ودراستها والتعريف بها.

منهج البحث:

تتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى التعريف بالمصطلحات الواردة من جوانب عدة، لغرض تأصيلها في ضوء حقائق الإسلام.

خطة البحث:

المبحث الأول: القيم، مفهومها، أهميتها، أنواعها ونماذج منها، مصادرها.

المبحث الثاني: التربية، مفهومها، أنواعها، خصائصها.

المبحث الثالث: المدنية، مفهومها والألفاظ القريبة منها.

الخاتمة

المبحث الأول: القيم، مفهومها، أهميتها، أنواعها ونماذج منها، مصادرها.

المطلب الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للقيم.(Values)

أولا: التعريف اللغوي

يأتي جذر ق و م في اللغة لعدة معان، وهي:

أ. من القيام نقيض الجلوس، تقول: رجل قائم من رجال قوم وقيم.

ب. بمعنى المحافظة والإصلاح، ومنه قوله تعالى**[الرجال قوامون على النساء]**(النساء: 34)

ت. الوقوف والثبات، ومنه قوله تعالى**[وإِذْ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ]**(البقرة: 20)، أي: وقفوا وثبتوا في مكانهم.

ث. التوقف في الأمر، ومنه قولهم: أقام بالمكان، وهو بمعنى الثبات.

ج. الاعتدال والاستواء والاستقامة، قال ابن منظور: (القيم الاستقامة).

ح. العدل، ومنه قوله تعالى:**[**وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً**]** (الفرقان: 67)، أي: عدلا.

خ. عماد الشيء، قال تعالى **[وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً]**(النساء:5)(1)

يستفاد مما تقدم أن المعنى اللغوي للقيمة هي: الشيء الثابت المستقيم التي تتوقف عليه الأمر وتستمد منه.

ثانيا: التعريف الاصطلاحي.

. عند علماء الاجتماع:(تصور واضح أو مضمر يميز الفرد أو الجماعة، ويحدد ما هو مرغوب فيه، بحيث يسمح لنا بالاختيار بين أساليب متغيرة من السلوك والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل.)(2)

. عند علماء النفس:(القيمة معيار اجتماعي ذو صيغة انفعالية قوية وعامة، تتصل من قريب بالمستويات التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية، ويقيم منها موازين يبرز فيها أفعاله، ويتخذها هاديا ومرشدا.)(3)

. عند التربويين:(مجموعة من المباديء والقواعد والمثل العليا، التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية)(4)

العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي:

من المعاني اللغوية للقيمة هي الديمومة والاستمرار والثبات على الشيء، والمعنى الاصطلاحي للقيمة يتضمن الاستمرار على القيمة والثبات عليها، بدليل جعلها ميزانا يزن بها أعمال الإنسان أو المجتمع. والقيم تتسم بالثبات وفيها معاني الصلاح والرعاية.(5)

المطلب الثاني: أهمية القيم.

للقيم أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع.

أولا: في حياة الفرد.

1. تضبط السلوك الفردي وتسيره نحو الأداء الأفضل في الحياة.
2. يحقق التكامل للفرد، ويعطيه القدرة على مقاومة الانحرافات.
3. يعطي الفرد ميزانا، يوازن بين مصالحه الخاصة ومصالح المجتمع. فالقيم مرآة الفرد.
4. تساعد القيم في التنبؤ بهوية وشخصية صاحبها.
5. تدفع الفرد للعمل بجد ونشاط خدمة للصالح العام.(6)

ثانيا: في حياة الجماعة:

1. يحقق للمجتمع التوازن والأمن والاستقرار من خلال انتشار القيم فيها و تربية أفراد المجتمع عليها.
2. بفضلها تزدهر الحضارة والمدنية في المجتمع وتحقق الرفاه، فكل حضارة تأسست على قيم ومباديء ثابتة تسير عليها.
3. تحافظ على تماسك المجتمع ، فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة .
4. تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة، فالقيم والمبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه.

تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم وتحدد له أهدافِ وجوده ومسوغاته ومن ثمّ يسلك في ضوئها وتحدد للأفراد سلوكياتهم (7) .

المطلب الثالث: تصنيف القيم ونماذج منها.

من أشهر من صنف القيم العالم الألماني (سبرانجر) في كتابه(Types of men)، قسمها لأقسام متعددة بناءً على معتقداته ودراسته لسلوك الناس في حياتهم اليومية، والقيم بنظره هي: الدينية والسياسية والجمالية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية.(8)

وهذه الأنواع من القيم ليست منفصلة بعضها عن بعضها الآخر، لأن بينهما ترابط وتكامل من أجل تحديد أهداف الفرد والمجتمع، وتحديد معالم فلسفة الحياة في المجتمع.

وهناك من قسمها لقيم وسائلية ليست مقصودة لذاتها، وقيم غائية تكون غاية في ذاتها.(9)، وتقسم لقيم عامة شائعة ومنتشرة، وقيم خاصة بفئة وزمان ومكان معينين.

وقيم صريحة وضمنية، وقيم عابرة مؤقتة وقيم دائمة (10) .

ومن القيم المدنية: المساواة والعدالة، الحرية والشعور بالمسؤولية، الحوار، احترام خصوصيات الإنسان وكرامته واحترام الملكيات العامة وسيادة القانون، وكذلك القيم الإيجابية من الإتقان في العمل والدفاع عن الفئات المهمشة والعمل التطوعي...

المطلب الرابع: الألفاظ القريبة

هناك مصطلحات قريبة المعنى من مصطلح القيم، أذكرها هنا:

أ. القيم والأخلاق

يوجد فرق بينهما: فالخلق وصف للسلوك الجيد الذي يطابق مقاييس المجتمع، أما القيمة فهي استعداد نفسي تمكن من التصرف مع المواقف العديدة المختلفة. ولكل منهما مجاله الخاص: فمجال الأخلاق المباديء العامة، ومجال القيم الأبعاد الخاصة التي يتبناها الإنسان.([11])

ب. القيم والمعايير.

القيم معايير مثالية توجه السلوك داخل الفرد، أما المعايير فقواعد توجه الفرد من خارجه، والقيم توجه السلوك إلى الغاية النهائية للحياة، والمعيار ترشده لأنواع من السلوك معينة. والقيم ترتب سلوك الفرد حسب أولويتها وأفضليتها، أما المعيار فتحدد ما هو مقبول أو غير مقبول.(12)

ج. القيم والاتجاه.

الفرق بينهما أن القيم ثابتة ومستقرة، أما الاتجاه فهي عرضة للتغيير، والقيم مقياس لسلوكه بخلاف الاتجاه. والقيم تسمو على الحالات والمواضيع، لكن الاتجاه يدور حول موضوع محدد ومعين.(13)

د. **القيم والأعراف.**

الأعراف قد لا تكون معايير مثالية، وتختلف من منطقة لأخرى، بخلاف القيم. وقد ترتبط القيم بالأعراف فتكتسب صفة القداسة.(14)

المبحث الثاني: التربية، مفهومها، أنواعها، خصائصها.

المطلب الأول: التربية والألفاظ القريبة منها

أولا: معنى التربية لغة واصطلاحا.

استخدمت كلمة التربية في المعاجم العربية لعدة معان، ويمكن إرجاع تلك المعاني إلى أصول خمسة، وهي: النماء والزيادة، والنشأة، والحفظ والرعاية، والإصلاح، والتأسيس.(15)

التربية في القديم هي وسيلة لتحصيل المعرفة، ولكن التربية عند المعاصرين أخذت معنى أشمل، فالتربية عندهم طريقة لإعداد الإنسان الصحيح والصالح والمتميز بسلوكه الفكري والإنساني والقادر على توظيف مصادر المعرفة لديه في حل مشاكله ومشاكل مجتمعه.(16)

وهي: " كل عملية أو مجهود أو نشاط يؤثر في سلوك الإنسان أو تكوينه، أيا كان مصدر هذه العملية: سواء أكان الإنسان بنفسه، أم البيئة الطبيعية، أم المجتمع الذي يعيش فيه، فالإنسان خاضع باستمرار لعمليات تغيير في تكوينه الجسمي والعقلي والخلقي والنفسي والاجتماعي، وهذه العمليات هي التربية، وغاية التربية هي مساعدة الإنسان على تنمية ملكاته وقدراته واستعداداته ودوافعه جميعها، وتكييفها، وإيجاد التوازن بينها وبين البيئة التي تعيش بها."(17)

والتربية هي الحفاظ على فطرة الناشيء ورعاية هذه الفطرة، وتنمية المواهب والاستعدادات المتعددة للناشيء، وتوجيه ورعاية المواهب حتى تكمل وتصلح.

ثانيا: الألفاظ القريبة من التربية.

توجد ألفاظ قريبة من التربية، يستخدمها التربويون، منها: التعليم والتزكية والتأديب مع وجود فروق بينهم، منها:

. مصطلح التربية أكثر شمولية وعمومية من التعليم، فالتعليم هي تحصيل المعرفة، بينما تشمل التربية تحصيل التعليم والاهتمام بالجانب العقلي.(18)

. مصطلح التأديب تعني: العقوبة التي يوقعها المؤدب لضبط سلوك تلميذه. والتربية تكون بالعقوبة وغيرها، فهي أشمل من التأديب.

. أما التزكية فتختص بالأعمال القلبية دون البدنية. (19)

المطلب الثاني: أهداف التربية

تختلف أهداف التربية من مجتمع لآخر بحسب معتقداتهم وفلسفاتهم التي يؤمنون بها:

هدف التربية في الإسلام ديني ودنيوي:

أما الهدف الديني فيتضمن القيم التي توصل الإنسان للنجاة في الآخرة، مثل: الاعتماد على الله والتخلق بالأخلاق الإسلامية وأداء العبادات وغيرها.

والهدف الدنيوي هي: محاولة إعمار الأرض، تنفيذا للأمر الإلهي**[واستعمركم فيها]**(هود: 61)(20)

التربية في الإسلام تهدف لتعريف الإنسان بخالقه وبناء العلاقة بينهما، وتطوير سلوك الفرد نحو الأفضل، وتدريبه لمواجهة أعباء الحياة، وبيان علاقة الأمة المسلمة بين أفرادها على أساس العقيدة، وتوجيه المسلمين لقيادة العالم نحو الأفضل، وغرس الإيمان بوحدة الإنسانية والمساواة بين البشر.(21)

تلتقي المناهج التربوية على أن الهدف من التربية هو إعداد المواطن الصالح، ثم تختلف في كيفية هذا الإنسان، هل هو مسالم، أم محارب، ناسك متعبد زاهد عن الدنيا، أم عاشق لوطنه يكره الآخرين، لكن الهدف من التربية الإسلامية هو: بناء الإنسان الصالح.(22)

وللتربية أهداف أخرى، وهي:

تهيئة فرص النمو وإزالة مظاهر التخلف، وتثقيف الفرد وتطوير إمكانياته للحد الأقصى،

ونمو طاقات وإمكانيات الفرد، وإكساب المتعلم مباديء واتجاهات وقيم المجتمع، والمحافظة على عقل الفرد واتزانه.(23)

العلاقة بين هدف التربية والقيم:

تهدف التربية إلى زرع القيم بين الأفراد، سواء كانت قيمة إيمانية أو أخلاقية أو اجتماعية...

القيم لها اتصال مباشر بالتربية:(سواء كانت هذه القيم جزءا من الموضوع الدراسي أو هدفا تربويا لذلك الجزء، أو قيما تختص ببناء الشخصية الإنسانية للمتعلم نتيجة لتعلمه ذلك الموضوع).(24)

المطلب الثالث: مؤسسات التربية

أولا: الأسرة

تعتبر الأسرة المؤسسة التربوية الأولى لغرس المفاهيم التربوية في نفس الإنسان، ونظرا لأهميتها فقد أولوها اهتماما يليق بدورها، والأسرة:(وحدة وظيفية تتكون من الزوج والزوجة والأبناء، يرتبطون برباط الدم، وتجمعهم أهداف مشتركة)(25)

للأسرة دور بارز في غرس القيم: فهي أساس التربية السليمة، لسهولة التأثر وقابلية التعلم، يتعلمون فيها القيم والقوانين والاتجاهات. تمد الأسرة الطفل بطرق التكيف والتعامل مع المجتمع، تقدم له الدعم النفسي والمعنوي ليتعلم فيها اللغة والكلام، وتطبع الثقافة بطابعها الخاص بها.(26)

ثانيا: المؤسسات التعليمية.

نقصد بالمؤسسات التعليمية: المؤسسات التربوية التي تقوم المجتمع بإنشائها للتربية على قيم وعادات وتقاليد المجتمع. وهذه المؤسسات مسؤولة عن تزويد المجتمع بأفراد متربين وموجهين للمجتمع في الاتجاه السليم وتصحيح سلبياتها.(27)

ومن أهم المؤسسات التعليمية: المدارس والمعاهد والجامعات والمساجد.

لهذه المؤسسات دور بارز في العملية التربوية: فلها وظيفة (نقل الثقافة والمحافظة عليها، وتلبية حاجات المجتمع، وتصحيح الجهود التربوية، وتوسيع آفاق الناشيء وزيادة خبراته، وتكملة وظيفة المنزل التربوية.)(28)

المبحث الثالث: المدنية مفهومها والألفاظ القريبة منها(Civil)

المطلب الأول: مفهوم المدنية لغة واصطلاحا.

أولا: المدنية لغة:

1. من مدن، أي أقام، ومدن بالمكان أي: أقام به. ومنه: المدينة. ومدن المدائن أي مصر الأمصار، من التحديد (29) .

2. من دان، وهي جذر مفهوم الدين، وتعني: خضع وأطاع.

والمدينة اسم مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. والنسبة إليها: مدني، والمديني: نسبة لمدينة المنصور(بغداد)، والمدائني: نسبة لمدائن (30) .

والمدني نسبة للمدينة التي تقابل القرية، إذ فيها العمران والحضارة والاجتماع.

نلخص المعنى اللغوي في النقاط التالية:

1. الإقامة بالمدينة دون القرية والبداوة.

2. اسم لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

3. بناء وعمارة المدن.(31)

ثانيا: المدنية اصطلاحا:

المدنية كلمة مجملة، ويختلف معناها تبعا لما أضيف إليها:

أولا: المدنية كمقابل للدينية، فيقال: العلوم المدنية في مقابل العلوم الدينية.

ثانيا: المدنية كمقابل للعسكرية، فيقال: لباس مدني، ولباس عسكرى.

ثالثا: المدنية مقابل الدينية، تأتي هنا بمعنى العلمانية.

رابعا: المدنية: كمقابل للبداوة، فهي بمعنى الحضارة والعمران.

وهناك اصطلاحات: الثقافة المدنية والقانون المدني والحريات المدنية والعصيان المدني وغيرها.(32) ويعبر في الفلسفة اليونانية عن إدارة أمور المدينة بالسياسة المدنية.(33)

يقول إبراهيم السكران: (كل ما يدفع باتجاه تحقيق الرفاه البشري وسعادة الجنس الإنساني في كافة ميادين الحياة الدنيوية، والتقدم في العلوم الفلسفية والإنسانية والطبيعية والفنون، ونحوها).(34)

ويقول عبدالله الحامد:(يقصد به من لوازم الحياة في المدائن، وهو من لوازم مجتمع المدينة التي يتجسد فيها الرقي في وسائل المعائش والثقافة والمساكن والملابس، سواء أكان في القيم المشتركة بين الدولة والمجتمع، أم في إطار الدولة وهو الشكل الدستوري، أم في إطار المجتمع، وهو التجمعات الأهلية.)(35)

والتعريف المختار هو: مفهوم شامل لكل ما يحقق الرفاه والسعادة للإنسان في مجالات الحياة كافة، سواء كانت قيما، أم تجمعات أم شكلا دستوريا.

المطلب الثاني: المدنية والحضارة

الحضارة لغة جاء بفتح الحاء وكسرها: ضد البدو، وهي الإقامة في المدن والقرى والريف.(36)

فهي كلمة تفيد معنى الإقامة والاستقرار في الحضر خلافا لكلمة البداوة، أي: المقيم في البادية.

والاستقرار تتبعها العمران والتطور والبناء وتحصيل المعرفة. ولهذا المعنى أشار ابن خلدون في تعريفه للحضارة بقوله: (الحضارة أحوال عادية زائدة على الضروري من أحوال العمران زيادة تتفاوت بزيادة الرفه، وتفاوت الأمم في القلة والكثرة تفاوتا غير منحصر.)(37)

واصطلاحا: النتاج المادي للمضاف إليه من عمارة ومخترعات وابتكارات وتنظيمات(38).

فالحضارة ثمرة الجهد البشري للإنسان لتحسين معيشته وحياته.

الفرق بين المدنية والحضارة.

هناك رأيان في العلاقة بين المفهومين:

الأول: إنهما مترادفان. فكلمة(Civilization) ترجمة لكلمة المدنية والحضارة، مما يوحي بترادفهما. مثلا: رفاعة الطهطاوي يترجم الكلمة بمعنى التمدن، ويقصد به التمدن المعنوي(القيم والأخلاق)، والتمدن المادي(التطور العلمي.)(39)

الثاني: المدنية تعني الظواهر المادية في حياة المجتمع، والحضارة تعني الظواهر الثقافية والمعنوية. والمدنية تنقل لمكان آخر، بخلاف الحضارة.(40)

الثالث: الحضارة أعم من المدنية. يقول محمد المبارك في تعريف الحضارة:

(إنها مجموع المعارف العلمية والتشريعات والنظم والعادات والآداب التي تمثل الحالة الفكرية والاقتصادية والخلقية والسياسية والفنية وسائر مظاهر الحياة المادية والمعنوية في مرحلة من مراحل التأريخ، وفي بقعة من بقاع الأرض، سواء شملت شعبا أو أكثر.)(41)

المطلب الثالث: العلاقة بين المدنية والاجتماعية:

يوجد رأيان لطبيعة العلاقة بين المفهومين، وهما:

الأول: المدنية والاجتماعية مترادفان، يقول ابن خلدون: (الاجتماع الإنسانيّ ضروريّ. ويعبّر الحكماء عن هذا بقولهم الإنسان مدنيّ بالطّبع أي لا بدّ له من الاجتماع الّذي هو المدينة.)(42)

وهذا هو مذهب فلاسفة العرب القدامى تأثرا بفلاسفة اليونان: فالعيش في المدينة أسمى مظاهر تجمع الإنسان.(43)

ويؤيد ذلك أن منهج التربية المدنية في أغلب المدارس تدرس مع مادة الاجتماعيات.

الرأي الثاني: يرى عدم ترادفهما، فإنهما وإن اتحدا في معان وقيم، ولكن بينهما فروق عدة. يدل على ذلك: وجود اتجاه يرى الفصل بينهما في الدراسة، فالتربية المدنية تفصل عن التربية الاجتماعية.

وهذا الرأي له مبرراته، فالقيم الاجتماعية مجموعة من المعايير للسلوك الإجتماعي والإنساني،(44) فهي تتناول كل القيم في كل مجتمع، بدوي أو حضري. أما القيم المدنية فهي في القيم التي تخص المجتمعات المدنية، وإن وجد قيم مشتركة كثيرة بينهما.

ويرى بعض الباحثين بأن القيم الاجتماعية هي القيم المتعارف عليها غير المكتوبة، أما القيم المدنية فهي القيم المكتوبة على شكل قوانين وأنظمة.(46)

ويرى آخرون بأن القيم المدنية مكملة للقيم الاجتماعية.(47)

مما سبق عرفنا العلاقة بين المصطلحين:

القيم الاجتماعية أعم من المدنية، وهي القيم المتعارف عليها بين الناس، أما القيم المدنية فهي المدونة على شكل لوائح وقوانين، وقد تكون جزءا من القيم الاجتماعية.

المطلب الرابع: مفهوم المجتمع المدني والدولة المدنية

أولا: المجتمع المدني:

في الفكر الغربي:

استخدمت عبارة المجتمع المدني في القرن السابع عشر الميلادي وما بعدها للدلالة على تجمع بشري خرج من حالته الطبيعية إلى الحالة المدنية(أي وجود عقد اجتماعي بين الحاكم والمحكوم–الباحث–)، وبما أن الحاكم كان مستبدا مستندا للدين الكنسي وتحت سيطرته، فقد كان المجتمع المدني يعني: إبعاد الدين.

ثم تطور المفهوم ليشمل مؤسسات المجتمع، مثل: النقابات والأحزاب والصحافة والمدارس والأدب والكنيسة. فالمجتمع المدني هو: المؤسسات الأهلية غير الحكومية التي تتوسط بين الدولة والمجتمع.(48)

ومن أبرز الكتاب الذين تدارسوها: توماس هوبز، جون لوك، جان جاك روسو، هيجل، أنطونيو غراميشي.

مفهوم المجتمع المدني أوروبي المولد والنشأة والعقيدة، أما من حيث الممارسة فهو ليس محصورًا على الثقافة الأوروبية وإنما شائع في جميع حضارات وثقافات الأمم وإن اختلفت تسمية هذه الممارسة والدرجة التي تطبق بها.

في الفكر العربي الحديث:

مفهوم المجتمع المدني دخيل وليس أصيلا، وإن وجدت أساسيات المجتمع من الحرية والحقوق في الفكر العربي الإسلامي.

فمفهوم المجتمع المدني يشير إلى الحرية في مقابل صاحب السلطة التي هي الدولة.(49)

والمجتمع المدني قائم على أركان، هي:

. الطوعية، والمؤسسية والتنظيم، وقبول الاختلاف والتنوع. والاستقلالية.(50)

ومن أبرز الكتاب العرب الذين كتبوا في المجتمع المدني: محمد عابد الجابري، سعدالدين إبراهيم، كريم أبوحلاوة، سيف الدين عبدالفتاح إسماعيل، أماني قنديل، رضوان أبوالفتوح، مصطفى العوجي، محمود حواسن.(51)

ثانيا: الدولة المدنية:

يقصد بالدولة جماعات أو أفراد منتظمة في نظام سياسي، جاء في الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية:(هي الشكل السياسي للمجتمعات، وهي السلطة التي تنظم العلاقات الاجتماعية وتصوغ القوانين وتنفذها.)(52) فالدولة مؤسسة كبرى تنضوي تحتها مؤسسات كثيرة.

ومن تعريفاتها: (إنها رقعة من الأرض موحدة ومنظمة سياسيا، مكونة من قبل سكان أصليين، لها حكومة وطنية ذات سيادة على جميع أطراف الدولة، ولديها القوة الكافية لحماية هذه الدولة.)(53)

والدولة أنواع، منها: الدولة الثيوقراطية والقومية والليبرالية.

والدولة الحديثة بطبيعتها مدنية، لقيامها على المواطنة وحقوق الإنسان والتعددية وسلطة القانون وإن كان نظريا.

فالدولة المدنية في مقابل الدولة المتخلفة حضاريا، وفي مقابل الدولة العسكرية التي يحكمها رجل عسكري.

وهي دولة حكامها ومديروها من أهل التخصص في كافة المجالات: الحكم والإدارة والسياسة والاقتصاد وغيرها.(54)

المطلب الخامس: العلاقة بين القيم الدينية والقيم المدنية.

يراد بالقيم الدينية: القيم التي مصدرها الدين، أيا كان هذا الدين: إن كان المصدر الإسلام، يسمى بالقيم الإسلامية، وإن كان غيرها سمي باسم ذلك الدين، أو سمي بالقيم الدينية بصورة مطلقة.

(هي مجموعة المباديء والقواعد والمثل العليا النابعة من ديننا الإسلامي المتعلقة بالجانب العقدي والتعبدي والسلوكي.)(55)

فالقيم الدينية هي أحكام معيارية لتوجيه السلوك البشري تشمل مجالات الحياة كافة، وتمتاز بالثبات وعدم التغيير.

فقيم الإيمان والصدق والوفاء والأمانة مثلا، قيم دينية لتوجيه السلوك مصدرها النصوص الدينية، ولا يتغير بتغير الأحوال والعصور.

ويمكن تصور العلاقة بين القيم الدينية والقيم المدنية في نقاط:

1. تختلف مصدر القيم بينهما، فمصدر القيم الدينية هي النصوص، ومصدر القيم المدنية هي القوانين واللوائح.
2. الوضوح في القيم الإسلامية، بخلاف القيم المدنية التي يكتنف كثير منها الغموض.(56)
3. توجد قيم مشتركة كثيرة بينهما: فقيم التعاون والصدق وأداء الأمانة وغيرها من القيم المدنية، هي في الأصل قيم دينية أكد عليها النصوص الدينية، وهي قيم عليا.
4. لا يكون الإنسان غاية في القيم الدينية، بل وسيلة لقيم التخلق مع الخالق. الدافع للإنسان للتخلق بالقيم الدينية هي رضا الله أولا، بخلاف القيم المدنية.(57)

5. القيم المدنية توضح العلاقة بين الناس بعضهم ببعض، دون أن يتكلم في القيم المتعلقة بالأمور الغيبية من القيم الإيمانية وغيرها من القيم الدينية.

الخاتمة

بعد إكمال البحث نورد هنا أهم النتائج التي توصلنا إليها، وهي:

1. حاجة الإنسان للتربية كحاجته للطعام والشراب وسائر أموره الحياتية الضرورية. بغير التربية لا تستقيم حياته.
2. الإنسان مدني بالطبع، لابد أن يتعايش مع أبناء جلدته ويحمل همهم ويفرح بأفراحهم.
3. هناك أمور مشتركة بين الناس مع اختلاف طوائفهم ومذاهبهم وأديانهم. وهذه المشتركات هي القيم التي تجمع ولا تفرق.
4. لابد للمجتمع من غايات وأهداف وضوابط تضبط سلوك الأفراد وتكون كقانون يسيرون خلفها، وهي التي تسمى بالقيم.
5. بين القيم الدينية والقيم المدنية علاقات متينة، وقد يتعارضان في أمور. ولكن يمكن للدين أن يضبط القيم المدنية ويوجهها للأفضل.

الهوامش:

1. ينظر: لسان العرب، 12/ 499، و القاموس المحيط، 70/4، تاج العروس من جواهر القاموس، 35/9
2. قاموس علم الاجتماع، محمد عاطف غيث، ص: 502.
3. الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، فؤاد البهي السيد، 1975، ص: 94.
4. القيم التربوية في القصص القرآني، سيد طهطاوي، ص: 42
5. ينظر: القيم بين الإسلام والغرب، ص: 15، والقيم الاخلاقية المتضمنة في مقررات العلوم الشرعية للمرحلة المتوسطة بنين في المملكة العربية السعودية، ص: 31.
6. ينظر: الالتزام القيمي لدى عينة من الأحداث الجانحين، ص: 23، و القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني، ص:23
7. ينظر: القيم في القصص القرآني الكريم، ص: 74، و القيم التربوية المستنبطة من سورة عبس، ص: 11
8. ينظر: أثر القيم الشخصية والتنظيمة في تحسين الاداء لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الخاصة، ص: 24-26، والتربية في الفكر الإسلامي المعاصر، ص: 71
9. التربية في الفكر الإسلامي المعاصر، ص: 72
10. التربية في الفكر الإسلامي المعاصر، ص: 72-73.
11. ينظر: تنمية بعض القيم التربوية لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي..، ص: 14
12. ينظر: القيم السياسية في الإسلام، ص: 24-25، و القيم السياسية من منظور المفكر الجزائري، ص:35.
13. ينظر: القيم السياسية من منظور المفكر الجزائري، ص:36.
14. ينظر: القيم السياسية في الإسلام، ص: 26-27.

15. ينظر: لسان العرب، ابن منظور (14/ 304)، و المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (10/3)، والفروق اللغوية، باب الفرق بين الصفة برب والصفة بمالك، (1/ 247).
16. ينظر: المباديء التربوية في القرآن الكريم، م.د. ئاراس محمد صالح،(ص 4).
17. مدخل إلى أصول التربية الإسلامية، محمد عبدالرحمن الدخيل،(ص 12).
18. ينظر: مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، ص:22، و الفكر التربوي الإسلامي، ص: 308.
19. ينظر: مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، ص:23-25
20. ينظر: تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ص:36-37.
21. ينظر: تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ص:34-36.
22. ينظر: منهج التربية الإسلامية، 1/ 13، موسوعة التفسير الموضوعي، مادة التربية، ص:330.
23. ينظر: التربية في الفكر الاسلامي المعاصر، ص: 42-43.
24. الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، ص: 398.
25. نقلا من: الأسرة والمدرسة كوسائط لنقل القيم، ص: 25.
26. ينظر: الأسرة والمدرسة كوسائط لنقل القيم، ص: 25-26
27. ينظر: التربية على حرية التعبير عن الرأي في الأحاديث النبوية وتطبيقاتها، ص: 218
28. التربية على حرية التعبير عن الرأي في الأحاديث النبوية وتطبيقاتها، ص: 218
29. ينظر: لسان العرب، 402/13، معجم مقاييس اللغة، 329/5.
30. ينظر: مختار الصحاح، مادة مدن، ص:619.
31. ينظر: الدولة المدنية بين الاتجاه العقلي المعاصر والاتجاه العلماني، ص:44، و الدولة المدنية مفاهيم وأحكام، ص: 23.
32. ينظر: الدولة المدنية بين الاتجاه العقلي المعاصر والاتجاه العلماني، ص:45، و الدولة المدنية مفاهيم وأحكام، ص: 23، والدولة المدنية دراسة فقهية معاصر، ص:19.
33. ينظر: إشكالية الدولة بين الطرح الديني والطرح المدني، أ. بودرمين عبدالفتاح، جامعة جيجل، الجزائر.
34. مآلات الخطاب المدني، ص 18.
35. ثلاثية المجتمع المدني، ص:15
36. ينظر: لسان العرب، 196/4.
37. المقدمة، ص: 168.
38. ينظر: الحضارة والعالم الآخر، عبدالله الطريقي، ص 16-17.
39. ينظر: مناهج الألباب المصرية، ص: 6.
40. ينظر: الإنسان والحضارة في العصر الصناعي، فؤاد زكريا، ص:8-14، والموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، مادة: الحضارة، ص: 178.
41. الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية، ص: 37.
42. تأريخ ابن خلدون، 1/ 54.
43. ينظر: الحضارة والعالم الآخر، عبدالله الطريقي، ص 16-17، و الحضارة والمدنية دراسة مختصرة في سيرة المصطلح ودلالة المفهوم، ص5.
44. القيم الاجتماعية وعلاقيتها بالتفكير التأملي، ص 62.

45. ينظر: حساب Ziad ZD على تويتر. بتأريخ: 18 يونيو 2020.
46. ينظر: حساب Ziad ZD على تويتر. بتأريخ: 27 مايس 2020.
47. المفكر الموريتاني الدكتور السيد ولد أباه نقلا من صفحة عائشة بنت أباه على تويتر. بتأريخ: 8 فبراير 2020.
48. ينظر: إشكالية المجتمع المدني والمشاركة السياسية في الجزائر، ص: 9-13، و المجتمع المدني، هوارد، ج-ويارد، ص: 13-26.
49. ينظر: إشكالية المجتمع المدني والمشاركة السياسية في الجزائر، ص: 14.
50. ينظر: إسهامات مؤسسات المجتمع المدني بالتوعية، ص: 22، و المجتمع المدني في الفكر السياسي الاسلامي، ص: 270-271.
51. ينظر: التربية المدنية دراسة في أزمة الانتماء والهوية، ص: 6.
52. الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، ص: 205.
53. تأريخ نشأة الدولة الثيوقراطية، نقلا من: الدولة المدنية دراسة فقهية معاصرة، ص:18.
54. ينظر: الدولة المدنية بين الاتجاه العقلي الإسلامي المعاصر والاتجاه العلماني، ص: 13.
55. القيم الدينية والاجتماعية المتضمنة في كتب القراءة للصفوف الرابع والخامس والسادس لمرحلة التعليم الأساسي في فلسطين، ص:6.
56. ينظر: القيم بين الإسلام والغرب، ص: 23، ومفهوم القيم دراسة تأصيلية نقدية في ضوء الإسلام، ص: 55.
57. ينظر: المناسبة بين القيم الدينية والإنسانية، مجلة الباب، العدد 2، ص: 63.

المصادر

1. أثر القيم الشخصية والتنظيمة في تحسين الاداء لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الخاصة، غريب علي عبدالفتاح وموسى احمد السعودي، بحث منشور في مجلو العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، مجلد 38، العدد 1، 2011م.
2. الأسرة والمدرسة كوسائط لنقل القيم، د. عبدالحميد خزار، مجلة دفاتر المخبر، جامعة محمد خيضر، الجزائر، المجلد 4، العدد 1، الصفحة 21-38.
3. الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، الدكتور فؤاد البهي السيد، دار الفكر العربي، ط1، 1956م.
4. إسهامات مؤسسات المجتمع المدني بالتوعية ضد العنف الأسري من وجهة نظر إداريها، خالد زيد الرمان، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة مؤتة، الأردن، تخصص: علم الجريمة، 2012م.
5. إشكالية الدولة بين الطرح الديني والطرح المدني، أ. بودرمين عبدالفتاح، جامعة جيجل، الجزائر. بحث منشور في مجلة الحوار الثقافي الجزائرية، المجلد 3، العدد 2، 15-9-2014م.
6. إشكالية المجتمع المدني والمشاركة السياسية في الجزائر، كتاب منشور على الأنترنيت، بدون ذكر المعلومات.

7. الالتزام القيمي لدى عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة مكة المكرمة، غالب بن محمد علي المشيخي، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية بجامعة أم القرى، 2001م.
8. الإنسان والحضارة في العصر الصناعي، فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، 2010م.
9. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، 1431.
10. التربية على حرية التعبير عن الرأي في الأحاديث النبوية وتطبيقاتها، آسو رضا أحمد، بحث منشور في مجلة جامعة السليمانية/العلوم الإنسانية، العدد: 49، كانون الثاني 2016م.
11. التربية في الفكر الإسلامي المعاصر، محمدالغزالي نموذجا، زيرق دحمان، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التربية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمدخيضر بسكرة، الجزائر، 2015-2016.
12. التربية المدنية دراسة في أزمة الانتماء والمواطنة في التربية العربية، د. عبدالله مجيدل، مقال منشور على موقع: أنفاس من أجل الثقافة والإنسان، بتأريخ: 2-5-2008م.
13. تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، د. ماجد عرسان الكيلاني، مكتبة دار التراث ودار ابن كثير، 2009م.
14. تنمية بعض القيم التربوية لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر في ضوء خبرة اليابان، محمد رافت محمد صابر الجارحي، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية بجامعة الزقازيق، مصر، 2007م.
15. ثلاثية المجتمع المدني عن سر نجاح الغرب وإخفاقنا، عبدالله الحامد، الدار العربية للعلوم-بيروت-، ط1، 2004م.
16. الثقافة والعالم الآخر الأصول والضوابط دراسة تأصيلية، عبدالله بن إبراهيم الطريقي، دار الوطن/الرياض.
17. الحضارة والمدنية دراسة مختصرة في سيرة المصطلح ودلالة المفهوم في مقدمة العلامة ابن خلدون، مرزوقي بدرالدين، بحث منشور في المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، المجلد 3، العدد 2، الصفحة 195-208.
18. الدولة المدنية بين الاتجاه العقلي المعاصر والاتجاه العلماني دراسة عقدية، ماجد علي إبراهيم الزميع، دار الهدي النبوي، مصر، 1434.
19. الدولة المدنية دراسة فقهية معاصرة، د. أحمد عبدالله العميري، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2017م.
20. الدولة المدنية مفاهيم وأحكام، أبو فهر السلفي، دار عالم النوادر- العصرية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2011م.

21. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 1431.
22. الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية، محمد المبارك، دار الفكر-بيروت-.
23. الفكر التربوي الإسلامي المعاصر-مفاهيمه ومصادره وخصائصه وسبل إصلاحه، الدكتور فتحي حسن ملكاوي، من إصدارات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2019م.
24. قاموس علم الاجتماع، محمد عاطف غيث، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 2006 م.
25. القاموس المحيط، مجدالدين أبو الطاهر الفيروزآبادي، مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة-بيروت-، ط8، 2005م.
26. القيم الاجتماعية وعلاقيتها بالتفكير التأملي لدى طالبات قسم التربية الخاصة، د. عبدالله الثقفي وآخرون، بحث منشور في المجلة العربية لتطوير التفوق، العدد2، 2013م.
27. القيم الاخلاقية المتضمنة في مقررات العلوم الشرعية للمرحلة المتوسطة بنين في المملكة العربية السعودية، يوسف محمد عبدالرحمن السقاف، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة بجامعة أم القرى، 1430-1431.
28. القيم بين الإسلام والغرب-دراسة تأصيلية مقارنة- مانع بن محمد بن علي المانع، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة الإمام محمد بن سعود، ط1، 2005، دار الفضيلة، الرياض.
29. القيم التربوية في القصص القرآني، سيد أحمد طهطاوي، 1995م.
30. القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، سماهر عمر الأسطل، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية، الجامعة الإسلامية/غزة، 1427-1428.
31. القيم التربوية المستنبطة من سورة عبس وتطبيقاتها في المجتمع، نجلاء فتحي لطفي الجزار، بحث لجامعة القدس المفتوحة تخصص تربية، 2010م.
32. القيم الدينية والاجتماعية المتضمنة في كتب القراءة للصفوف الرابع والخامس والسادس لمرحلة التعليم الأساسي في فلسطين، حنان محمود مصطفى الأسود، جامعة الأزهر-غزة-.2014م.
33. القيم السياسية في الإسلام، د. إسماعيل عبدالفتاح، الدار الثقافية للنشر، ط1، 2000م.
34. القيم السياسية من منظور المفكر الجزائري محمد حمودة بن الساعي، رسالة ماجستير مقدمة كلية العلوم السياسية والإعلام بجامعة الجزائر، 2010م.
35. القيم في القصص القرآني الكريم، عبدالله محمد أحمد حريري، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية بجامعة طنطا، مصر، 1988م.
36. لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن علي، دار صادر بيروت، ط3، 1414.
37. مآلات الخطاب المدني، إبراهيم السكران، مركز تفكر للبحوث والدراسات، ط1، 2014م.

38. المباديء التربوية في القرآن الكريم، م.د. ئاراس محمد صالح، مجلة آداب الرافدين، 2010م.
39. المجتمع المدني النموذج الأمريكي والتنمية في العالم الثالث، هوارد، ج- ويارد، ترجمة: ليلى زيدان، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ط1، 2007م.
40. المجتمع المدني في الفكر السياسي الاسلامي، جابر جواد كاظم/ رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد، 2017م.
41. مختار الصحاح، زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت صيدا، ط5، 1999م.
42. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط1، 1996م.
43. مدخل إلى أصول التربية الإسلامية، محمد عبدالرحمن الدخيل، دار الخريجي للنشر والتوزيع، ط3 الرياض، 1424.
44. مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، د. عبدالرحمن صالح عبدالله وآخرون، ط1، 1991م، دار الفرقان، الأردن.
45. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام بن محمد هارون، دار الفكر، 1979م.
46. مفهوم القيم دراسة تأصيلية نقدية في ضوء الإسلام، إبراهيم بن صالح بن إبراهيم الدسيماني، بحث تكميلي مقدم لنيل الماجستير بقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود، 1431-1432.
47. المناسبة بين القيم الدينية والإنسانية، توفيق فائزي، باحث مغربي، مجلة الباب، العدد 2، ص: 63.
48. مناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب العصرية، رفاعة رافع الطهطاوي، مطبعة شركة الرغائب، مصر، 1912م.
49. موسوعة التفسير الموضوعي، مجموعة باحثين، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط1، 2019م.
50. الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية عربي-انكليزي، د. إسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي، بدون ذكر معلومات الكتاب.
51. ديوان المبتدأ والخبر في تأريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر المشهور بتأريخ ابن خلدون، أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر بيروت، ط2، 1988م.